



المحور الأول أهمية وخصائص مدينة الرياض

تعد الرياض أكبر مدن المملكة العربية السعودية، ومن أكبر عواصم العالم تطوراً ونموً. وقد ظهر اسم الرياض لأول مرة في التاريخ عام ١١٥٨هـ (١٧٤٥م) عندما اتخذها (دهام بن دواس قاعدة لحكمه). واحتلت الرياض مكانة مرموقة بين مدن شبه الجزيرة العربية منذ القدم، نظراً لموقعها الجغرافي والاستراتيجي المهم. فهي تقع في قلب الجزيرة العربية، عند نقطة تقاطع خطوط المواصلات الرئيسية بها. فتربط الخليج العربي بالبحر الأحمر، كما تربط الشام والعراق بمنطقة الجنوب العربي، ومن ثم تساعد على سهولة الانتقال بين بلاد شبه الجزيرة العربية بصفة خاصة، وبلاد منطقة الشرق الأوسط بصفة عامة.

تتجلى بكونها المقر الرئيس للإدارات العامة للبنوك وكبرى الشركات الاقتصادية.

الرياض أكبر تجمع سكاني في الجزيرة العربية:

تعد الرياض أكبر تجمع سكاني في الجزيرة العربية، إذ تضاعف عدد سكانها أكثر من عشر مرات خلال العقود الثلاثة الماضية، ومن المتوقع أن يصل إلى قرابة ٨,٢ مليون نسمة في عام ١٤٥٠هـ^(١).

الرياض مقر للبنك الخليجي المركزي:

تم اختيار الرياض مقراً للبنك المركزي الخليجي المشترك الذي سيشرف على رسم وتنفيذ السياسة النقدية للاتحاد الخليجي كتكتل اقتصادي عربي، والإشراف على الاحتياطات الرسمية من النقد الأجنبي، وكيفية إدارتها، ووضع الضوابط التي تحافظ على الاستقرار المالي والنقدي في دول الخليج.

ويشكل وجود البنك الخليجي المركزي المشترك في مدينة الرياض أهمية مالية تكسبها ميزة تنافسية من الناحية الاقتصادية.

أهمية الرياض من النواحي الأخرى:

لا تقتصر أهمية مدينة الرياض على المؤشرات السابقة وحسب؛ وإنما هناك عوامل أخرى تكسبها أهمية خاصة تضاف إلى تلك العوامل، مثل كونها مركزاً لمدينة مالية تعد من المدن المالية الكبرى في العالم (مركز الملك عبد الله المالي)، ومركزاً لنقل التكنولوجيا والمعرفة الإلكترونية، وبوابة المملكة إلى الاقتصاد المعرفي (وادي الرياض للتقنية، مجمع تقنية المعلومات والاتصالات بالرياض، هيئة المدن الصناعية ومناطق التقنية ... إلخ).

الخصائص السكانية:

تعد الرياض واحدة من أسرع مدن العالم نمواً، إذ بلغ معدل النمو السكاني فيها ٤,٥٪ خلال الفترة ١٤٢٥ - ١٤٣١هـ^(٢). ففي حين كان عدد سكان المدينة لا يتجاوز مائة ألف نسمة في

تتجسد أهمية مدينة الرياض في عدد من العوامل من خلال كون:

الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية:

الرياض هي العاصمة السياسية والإدارية للمملكة العربية السعودية. ولقد كانت كذلك عاصمة الدولة السعودية الثانية عام ١٢٤٠هـ وعاد لها مجدها بعد استعادتها على يد الملك عبد العزيز رحمه الله في شوال ١٣١٩هـ.

الرياض مقر الهيئات الحكومية المركزية:

الرياض هي المقر الرئيس للديوان الملكي ورئاسة مجلس الوزراء، والوزارات المختلفة، ومعظم الهيئات الحكومية المركزية العسكرية والمدنية (الاتصالات، وكالة الأنباء السعودية، مؤسسة النقد العربي السعودي، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، هيئة السوق المالية، الهيئة العامة للاستثمار، الهيئة العامة للسياحة والآثار ومصلحة الجمارك... إلخ).

الرياض مقر للإدارات العامة للبنوك وكبرى الشركات الاقتصادية:

تحتوي الرياض على مقرات لإدارات البنوك التجارية السعودية مثل: (بنك الرياض، بنك البلاد، بنك الإنماء، مصرف الراجحي، البنك السعودي الهولندي، البنك السعودي الفرنسي، بنك ساب، مجموعة سامبا، البنك السعودي للاستثمار، البنك العربي الوطني) ومقرات إدارات فروع البنوك العربية والأجنبية مثل: (بنك الإمارات، وبنك الكويت الوطني ومسقط، والبحرين الوطني، دوتشيه بنك... إلخ). كما توجد في الرياض إدارات كبرى الشركات الاقتصادية مثل: (سابك، شركات الاتصالات، التصنيع، الغاز والتصنيع الأهلية، الشركة السعودية للصناعات المتطورة، الصناعات الزجاجية الوطنية، الكيمياء السعودية، التعدين العربية السعودية، الكابلات السعودية، المراعي، اسمنت اليمامة، الرياض للتعمير، والعقارية السعودية ... إلخ).

وبذلك تكتسب الرياض أهمية اقتصادية كبيرة وميزة تنافسية

(١) الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض: تقديرات عدد السكان لعام ١٤٥٠هـ.
(٢) الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض: دراسة التقديرات السكانية لمدينة الرياض خلال الفترة ١٤٢٥-١٤٤٥هـ.